

نغمات الطنبور فيما يكتبه مشهور

بقلم
حسن بن علي السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ؛
ورضى الله تعالى عن صحابته المتقين .

أما بعد :

فهذا تَعَقُّبٌ وجيزٌ على ما جاء في مجلّة الأصاله التي يصدرها بعض المتسلفين فيما ما يتعلّق
بنا فيها نحن ذا نردُّ على ما جاء في الأعداد الأربعة الأولى منها وبالله تعالى التوفيق :

١ - هذه المجلة يتم صفها وتنضيدها في منزل علي حسن عبد الحميد ؛ في وادي الحجر بقرب
مدينة الزرقاء ؛ حيث يوجد في منزل المذكور جهاز التنضيد (الكمبيوتر) وقد استأجر طابعاً
لتنفيذ هذه العملية وغيرها من المشاريع التي يقومون بالتخطيط لها لهدم لب عقيدة الإسلام
(التنزيه) والترويج لفكر التشبيه والتجسيم الذي يتبنونه !! ووراء تمويل هذا المشروع (المبارك
!!) بعض الأشخاص النجديين وغيرهم من المعروفين في مثل تلك الأوساط !! مما سنيين
أسماءهم في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى فرداً فرداً !! حتى يعلم الناس حقيقة أفكار هذه
المجلة جيداً وهويات القائمين عليها !!

٢ - يلاحظ أن هذه المجلة هزيلة لخلوها من المواضيع الهامة المفيدة للمجتمع وأنه لا يكتب
فيها إلا أشخاص معدودون على أصابع اليد !! ومعروف اتجاههم وتعصبهم ؛ وتكرّر أسمائهم
بصيغ أو صور مختلفة لترويج ما في المجلة من الأفكار الممجوجة !!

فمثلاً : جاء في العدد الرابع الصادر بتاريخ ١٥ / شوال / ١٤١٣ هـ ص (٢٣) موضوع بعنوان
: « أقسام التوحيد » !! بقلم علي بن حسن !! وهو علي حسن بن عبد الحميد !!^(١)

وجاء في ص (٤٠) موضوع آخر بعنوان : « ما لم يصح من أخبار في فضل
الجار » !! بقلم أبو الحسن الآثري !! وهو هو !! بعينه علي حسن عبد الحميد الذي يكتفي نفسه
أحياناً بأبي الحارث وذلك قبل الزواج وبعده ؛ وأحياناً بأبي الحسن وهي كنيته بعد الزواج لأنه

(١) وقوله (بن) هو تشبه منه بأصحاب الأنساب المعروفة العريقة ؛ فالمذكور يحاول بكل جهد جهيد أن
يتطاول ليصل إلى رتبة أولئك لما يشعره في نفسه من نقص بسبب ما يعلمه من أصل عرقه المعروف فيضع
لنفسه ألقاباً ليطاول الجبال الشم مع أنه لو قيل له عدّ لنا عشرة من أجدادك لعجز وانجز !! فما هي الأصاله
بعد ذلك !!؟

أنجب ولداً سماه بهذا الاسم !! وهذا يقال له التدليس عند المحدثين الأثرين كما في كتب المصطلح !! فليراجعه من شاء التبصر !! والله في خلقه شؤون لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون !! فكونوا من ذلك على بال أيها العقلاء النابهون المتيقظون !!

٣- ثم يرى في هذه المجلة مقالات قديمة كما يقال عند العامة (بايته) كانت قد وضعت في الجرائد اليومية منذ سنوات ؛ وهي مقالات إنشائية خالية من البحث العلمي الموثق الرصين ! يكتبها صاحب الإنشائيات الفارغة المعروف بذلك !! والتي هي كفارغ البندق خلي من المعنى ولكنه يفرقع !! وانظر مثلاً على ذلك المقال الموجود في العدد الأول من هذه المجلة (الغراء !!) ص(٦٢) !! فإن هذا المقال قد نشر في جريدة الدستور قبل سنوات كما يعرف ذلك كاتبه تماماً !! وهذا مما يدلّك على إفلاس كُتّاب هذه المجلة من المقالات العلمية النافعة المستجدة !!

ما أوردوه من التعدي علينا في هذه المجلة :

انتدب مؤسسو المجلة المباركة (!!) الغراء (!!) الكاتب !! مشهور حسن سلمان !! الذي ينعت نفسه كأخيه الأول !! بمشهور بن حسن آل سلمان ليشفوا غليلهم ممن يكشف ألعابهم محاولين بذلك التهرّب من الورطة التي وقعوا بها والتي صار أمرهم وأمر شيخهم المتناقض !! مشهوراً بها !! كأنه علم في رأسه نار !! وعلى كل حال فالذي بنوا عليه قولهم في تلك المقالة الإنشائية عدة نقاط لا بدّ من بيانها وتفنيدها نقطة نقطة .

(النقطة الأولى) : حاول الكاتب !! مشهور سلمان في العدد الأول أن يطعن بالحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى !! فسلك طريقاً بعيداً عن التحقيق العلمي فلم يذكر كلام الحافظ ابن الجوزي ويفنّده بالدليل !! وإنما اعتمد على قول بعض الحنابلة منهم الحافظ ابن رجب الذي رجع عن موالاته للشيخ الحرّاني بتشديد الرأء فكفره !! كما نقل ذلك عنه عصره الإمام تقي الدين الحصني في كتابه « دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد »^(٢) ؛ وأمّا ابن

(٢) صحيفة (١٢٣) حيث قال هناك الإمام الحصني الحسيني رحمه الله تعالى : « وكان الشيخ زين الدين ابن رجب الحنبلي ممن يعتقد كفر ابن تيمية وله عليه الرد وكان يقول بأعلى صوته : معذور السبكي يعني في تكفيره » . فتأملوا جيداً !! فهذا الكلام واقع من ابن رجب في زمن الحصني بعد وفاة ابن تيمية وابن القيم وبذا يتبين أنه قاله أخيراً فهو ناسخ لكلامه الأول !!

قدامة المقدسي فلا عبرة بكلامه على ابن الجوزي هنا بلا شك لأنه مطعون عليه في العقائد !!
فقد قال الحافظ المؤرخ أبو شامة المقدسي في كتابه « ذيل الروضتين » ص (١٣٩) فيه ما نصه :
« ولكن كلامه فيما يتعلق بالعقائد في مسائل الصفات والكلام هو على الطريقة المشهورة
عن أهل مذهبه فسبحان من لم يوضح الأمر له فيها ... » اهـ !!
وأما العُلثي الذي اعتمد الكاتب كلامه في ذم الحافظ ابن الجوزي فهو حنبلي وصفوه
بالزهد ليس إلا !! وهو مجسم لا عبرة بكلامه لا سيما وهو ليس من أهل الحديث كابن الجوزي
ولا من كبار العلماء فلا عبرة بكلامه !!

[تنبيه] : ومن دلائل جهل الكاتب - في ضبط أسماء الرجال - أنه ضبط العُلثي بضم
العين المهملة فقال ص (٥٨) من العدد الأول من مجلته الغراء !! هكذا (العُلثي) !!
وقد ضبط ابن رجب لفظة (العُلثي) في ترجمة علثي آخر في « ذيل الطبقات » (١ / ٣٩١)
حيث قال :

« والعلث : ناحية قريبة من الحضيرة من نواحي دجيل . وهي بفتح العين المهملة وسكون
اللام وبعدها ثاء مثلثة » اهـ .

وانظر « سير أعلام النبلاء » (٢٣ / ١٠ و ١٣٩) لتستيقظ !!
وإنما ذكرت هذا لأن الكاتب المذكور ذكر في العدد الرابع من مجلته ص (٥٣) عبارة لي
فعلّق عليها في الحاشية بقوله :

« كذا قال ، وهذا من دلائل جهله !! فالصواب : كافياً » !!

وأقول : كلا أيها المسكين فهذه مما يجوز فيها ثلاثة أوجه من الأعراب كما يعرفه أهل
الصناعة !! فمتى جاءت هكذا كما ذكرتها (كافٍ) كانت (هو) مقدرة قبلها ، ووجه آخر
وهو تقدير الباء قبلها فتكون (بكافٍ) لتكون موافقة لرسم الآية الكريمة : (أليس الله بكافٍ
عبده) فافهم هداك الله تعالى وإياك من اعتراض يدل على غروك في الجهل الفاضح !!

فكان على الكاتب المذكور أن يأتي بنصوص الكتاب والسنة التي تهدم كلام ابن الجوزي لا
أن يأتي بأقوال رجال يصيبون ويخطئون !! وليس في كلامهم أي أدلة علمية شرعية على صوابهم
وخطأ ابن الجوزي !! فيتخيل ويُخيّل أنه قطع وشيجة كل خطيب في المسألة وهيئات !!

فإن كلام الحافظ ابن الجوزي مُدعّم بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة التي لا يقوى كلام
العُلثي ولا غيره من زهاد !! الحنابلة ومجسميهم أن يهدمه أبداً !! والحمد لله رب العالمين .

(النقطة الثانية) : وذهب الكاتب المذكور في العدد الثاني من مجلته الغراء !! إلى إنكار ما

جاء عن الإمام أحمد من تأويل قوله تعالى : {وجاء ربك} حيث قال الإمام أحمد : « أي جاء ثوابه » . (أوردناه في « مقدّمة دفع شبه التشبيه » ص (١٣)) .

لأن الله سبحانه وتعالى لا ينتقل من مكان إلى آخر كالأجسام التي تتحرّك !!
فطعن هذا الكاتب بأحد الرواة الثقات ألا وهو حنبل ابن عم الإمام أحمد فقال : اعتماداً على كلمةٍ للحافظ الذهبي : « يَتَفَرَّدُ وَيُغَرِّبُ » . وضعّف هذا الكلام المنقول عن الإمام أحمد بذلك !!

والحقيقة أن هذا الكاتب أخطأ خطأ فاحشاً وذلك لأن التفرد والإغراب لا يُضعّف هذه المقالة وخصوصاً هنا إطلاقاً ، لأن التفرد والإغراب بالنسبة لرواية حنبل عن أحمد في بعض المسائل سببه أن الإمام أحمد بن حنبل كان لا يُدرّسُ في فترات بسبب الفتن التي امتحن بها ، حيث مُنِعَ من التدريس فكان ابن عمّه يحكّم أنه من قرابته يأتيه بحجة زيارة ذوي الأرحام ويقرأ عليه ويأخذ عنه ويسأله هذا هو السبب لا غير !! وحنبل ثقة ضابط !! قال الحافظ الذهبي نفسه فيه في « السير » (١٣ / ٥١) :

« الإمام الحافظ المحدث الصدوق المصنّف أبو علي الشيباني ابن عم الإمام أحمد وتلميذه » .
وقال الحافظ الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٢٨٧ / ٨) : « كان ثقة ثبّاتاً » .
وقد صحح هذه المقالة عن الإمام أحمد واحتج بها الإمام الحافظ البيهقي حيث قال : « وهذا إسناد لا غبار عليه » ولم يزد على ذلك وهذا تصريح بالصحة بلا شك !! لا سيما والسند متصل لا انقطاع فيه !!

وقد أقرّ ابنُ كثير البيهقيّ على ذلك في تاريخه « البداية والنهاية » (٣٢٧ / ١٠) وزاد مؤكداً على أن ذلك ليس شاذاً ولا ضعيفاً كما زعم الكاتب المتخبّط !! فقال ما نصه :
« وكلامه - أحمد - في نفي التشبيه وترك الخوض في الكلام والتمسك بما ورد في الكتاب والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه » اهـ .

فالسند صحيح ؛ والحافظ البيهقي يقول لا غبار عليه ويقرّه على ذلك ابن كثير ؛ وحنبل ثقة ثبت ؛ وهذا الكاتب ينكر مقالة أحمد هذه لينصر عقيدته وعقيدة سادته المجسمة فاعتبروا يا ذوي الأبصار !!

ثم أين ما يخالف هذا عن الإمام أحمد كما تزعم أيها الكاتب !!؟

(النقطة الثالثة) : حاول هذا الكاتب !! أن يرد التأويل الذي ورد عن الإمام مالك رحمه

الله تعالى في تأويل النزول بنزول الرحمة !! فظنّ أنه بإظهار ضعف حبيب وجامع ابن سودة يكون هذا التأويل عن مالك باطلاً وهيهات !!

فإن جامع بن سودة غاية ما قالوا عنه أنه ضعيف ؛ وبانضمام الطريق الثانية له مع الحديث الصحيح الذي فيه أن النازل هو ملك يأمره الله تعالى أن ينادي : هل من سائل ... وهذا كله مع تصريح الذهبي بأن حبيباً مشهور ؛ لا سيما وقد اتخذ الإمام مالك رحمه الله تعالى كاتباً له ؛ وكان الإمام مالك ينتقي الرجال لا سيما رجل يجعله كاتباً له ولو كان راوياً من الرواة عن الإمام مالك فقط لم نقل ذلك فيكون ملخص الكلام فيه أنه ضعيف في الرواية لتصحيحه في بعض الكلمات كما جاء في ترجمته ولذلك حمل عليه جماعة ممن رموه بالكذب . فبانضمام هذا كله لبعضه تكون الرواية مروية عن الإمام مالك بسند حسن لغيره ولذلك اعتمدناها في مقدمة « دفع شبه التشبيه » .

زد على ذلك أن الحافظ ابن عبد البر لم ينكرها بعدما رواها ؛ واعتمد الإمام الحافظ النووي لها شرحه لصحيح مسلم (٣٦/٦) إذ قال :

[قوله صلى الله عليه وسلم : « ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول : مَنْ يدعوني فأستجيب له » هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء ؛ سبق إيضاحهما في كتاب الإيمان ومختصرهما : أن أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق ؛ والثاني : مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تُتأَوَّل على ما يليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تأوّلوا هذا الحديث تأويلين أحدهما تأويل مالك بن أنس وغيره معناه : تنزل رحمته وأمره وملائكته ؛ كما يقال فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره . والثاني أنه : على الاستعارة ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللفظ والله أعلم » . انتهى كلام الإمام النووي .

وانظر تأويل الحديث أيضاً في « فتح الباري » (٣/٣٠) .

والذي نراه نحن في تأويل هذا الحديث : أن النزول نزول ملك من الملائكة كما صح بذلك

الحديث وبيناه بالتفصيل في حاشية « دفع شبه التشبيه » التعليق رقم (١٢٨) ص (١٩٢) .

فتأملوا ما يحاوله هذا الكاتب من محاربة عقيدة التنزيه والتمهيد لعقيدة التشبيه التي يعتنقها !!

تنبيه مهم جداً

ومن الغريب العجيب أن شيخ هذا الكاتب المعروف بالتناقض !! يورد في « مختصر العلو » ص (١٣٥ - ١٣٧) مقالة عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى يقول فيها أن الله في السماء !!!

والواقع أن هذا الكلام منقول عن الإمام أبي حنيفة من طريق رجل وصفه أهل الجرح والتعديل بأنه كان كذاباً لا يحل أن يروي عنه شيء ؛ كما بينت ذلك في « مقدمة دفع شبه التشبيه » (٦٩ - ٧٠) بتوسع !! فارجع إليه هناك !!

والغريب العجيب أن هؤلاء المتسلفين نسبوا هذا العبارة الباطلة إلى أبي حنيفة مع أن الثابت عنه يخالفها ، فما رواه هذا الوضع عنه يخالف ما في عقيدة الطحاوي الثابتة التي صرح في مقدمتها أنها عقيدة الإمام أبي حنيفة من تنزيه الله تعالى عن الجهات الستة !!
والعجيب الغريب أن شيخ هذا الكاتب المتناقض !! طعن براوي تلك العبارة الباطلة (أبي مطيع البلخي) عن الإمام أبي حنيفة في تعليقه على شرح الطحاوية عندما روى عبارة لا توافق أهواءهم عندما طعن به الشارح ابن أبي العز ص (٣٤٣) !! ورفض قبول ما رواه عن الإمام أبي حنيفة !!

ثم في موضع آخر في نفس الكتاب عندما روى (أبو مطيع البلخي) ما يوافق أهواءهم عن أبي حنيفة تشبثوا بروايته وأخذوها فاعتبروها من المسلمات وسكت الشيخ المتناقض !! على أبي مطيع لسكوت الشارح ابن أبي العز ص (٢٨٨) !! فلم يُنبّه على أنه وضّاع !! فتأملوا جيداً !! وماذا تسمّون هذا أيها العقلاء !!؟

ثم كنا قد نبّهنا في كتابنا « تناقضات الألباني الواضحات » (٢٨ / ١ - ٣١) أن شيخ هذا الكاتب المتناقض !! صحح حديثاً فأورده في « مختصر العلو » ص (٩٨) برقم (٣٨) وهو حديث :

« لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه ... » على أنه صحيح على شرط البخاري مع أنه حديث موضوع كما بينته هناك وقد اعترف بأنه منكر في موضع آخر !!

فيقال الآن : أليس من الواجب عليك أيها الكاتب الألمي أن تنقد كتب العقيدة التي تدعون إليها المليئة بالأحاديث الموضوعة والواهية والمنكرة والضعيفة مثل كتب عثمان بن سعيد الدارمي وكتاب السنة المنسوب لابن الإمام أحمد وغيرها كثير وكثير وقد ذكرنا أسماء بعضها في مقدمة « دفع شبه التشبيه » ص (٧٥) !!

فهذه الكتب التي تحمل السم الناقع (الأحاديث الموضوعة المنكرة المكذوبة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا تنكرونها !! وإنما تحاولون الإغارة على السلف الصالح وأقوالهم والعقيدة الحقّة التي عليها المسلمون سلفاً وخلفاً فتحاربونها وتضلّلون مؤلفيها ومحققيها زوراً وبهتاناً !!

أما آن الأوان لأن تتوبوا إلى الله تعالى وترجعوا عما اقترفتموه وانتحلتموه ؟!! لا سيما وبينكم خلافات وإحن ؛ وخصوصاً تلك الخلافات العقائدية القائمة بين الشيخ الحرّاني (بتشديد الراء) المتخايط !! الذي يعتقد الحد في ذات الله تعالى والشيخ المتناقض !! مما بيّنا بعضه في كتابنا « البشارة والإتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف » !! **(النقطة الرابعة) :** زعم الكاتب المتحذلق !! ص (٥٣) بأن المجسمة هم كل من قال بأن الله سبحانه جسم كالأجسام ؛ أما من قال بأنه جسم لا كالأجسام فلا يكفر ولا يُعتبر مجسماً !! حيث قال هناك ما نصه :

« قلت : نعم ، الذي يقول : إن الله جسم كسائر أجسام البشر فهو كافر بلا مثنوية ؛ وهذا هو مذهب المشبهة ؛ أما من نفى التشبيه وأطلق أن الله جسم على معنى أنه موجود قائم بنفسه فقد أصاب في القصد ، لكنه أتى ببدع من القول ، وخطأ من اللفظ لا نوافقه عليه » اهـ !!

وأقول لهذا الكاتب الألمي !! : ما هذا التخليط والهراء !! وما هذا التخبّط الذي لا مثيل له !! فهل هناك عاقل على وجه الأرض يقول بأن الله جسم كالأجسام !! وقد وصف العلماء أقواماً أكثر بأنهم مجسمة ولم يقل أحد من أولئك الأقوام بأن الله تعالى جسم كالأجسام !! ولا أدري أين ذهب عقل هذا الكاتب المتحذلق عن قول الإمام المازري والإمام الحافظ النووي المقر له في « شرح صحيح مسلم » (١٦ / ١٦٦) حيث قال هناك :

« وهذا كقول المجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون الباري سبحانه شيء لا كالأشياء ... » .

ولقد اعتبر العلماء من يقول بمقالات تدلّ على ما في قلبه من التجسيم والتشبيه تجسيم محض يكفر قائله ومن طالع كتب أهل العلم كـ « الأسماء والصفات » للإمام البيهقي و « فتح الباري » للحافظ ابن حجر و « أصول الدين » للشيخ عبد القاهر البغدادي و « شرح صحيح مسلم » للإمام النووي وغيرهم من العلماء فإنه سيجدتهم قد وصفوا من قال بظواهر النصوص ومن أثبت لله تعالى خصائص الأجسام أنه مجسم ؛ ومن ذلك :

١- قول الحافظ - ناقلاً - في « الفتح » (١٣ / ٤٣٢) في شرح حديث هناك :

« ومنه قوله تعالى : { جناح الذل } فمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه ونحو ذلك من هذا المعنى ؛ ومن لم يفهم ذلك تاه فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم ؛ ومن لم يتضح ؛ له وعلم أن الله منزّه عن الذي يقتضيه ظاهرها إما أن يكذب نقلتها وإما أن يؤوّلها ... » اهـ .

فانظروا كيف اعتبر من يأخذ بظاهر حديث لا يليق بالله تعالى أنه يُفْضَى به إلى التجسيم ؛ مع أنه لم يقل هذا الآخذ كما يزعم هذا الكاتب المتخاطب إنه جسم كالأجسام - قال الإمام عبد القاهر البغدادي في « أصول الدين » ص (٣٣٧) :

« وأما جسمية خراسان من الكرامية فتكفيرهم واجب لقولهم بأن الله له حدٌّ ونهاية من جهة السفلى ومنها يماس عرشه ولقولهم أن الله محل للحوادث .. » .

أقول : فانظروا كيف صرّح الإمام البغدادي بأن القائل بالحد والقائل بقيام الحوادث بذات المولى سبحانه وتعالى مجسم كافر والشيخ الحرّاني (بتشديد الراء المهملة وتأخيرها على الحاء المهملة أيضاً) يثبت الحد لله - تعالى عمّا يقول - صراحة في « موافقة معقولة لمنقولة » المطبوع على هامش منهاج سنته (٢ / ٢٩) . ويصرّح بقيام الحوادث في ذات الله تعالى منهاج سنته (١ / ٢١٠) فيقول :

« فإننا نقول : إنه يتحرك وتقوم به الحوادث والأعراض فما الدليل على بطلان قولنا » اهـ .

نقول : الدليل على بطلان قولكم أن الله تعالى لم يصف نفسه بذلك !! فكيف تصف الله

سبحانه أيها الشيخ الحرّاني بما لم يصف الله تعالى به نفسه ؟

ونرجو من شيعته المفتونين به أن يخرجوا لنا وللمسلمين نصاً واحداً من القرآن والسنة

الصحيحة فيه هذه الجملة « إن الحوادث تقوم بذات الله تعالى » ودونهم خرط القتاد !!

وهذه هي السلفية والتوحيد والعقيدة التي يدعو إليها هؤلاء !! فانتبهوا إليها !!
وأزيدكم بأن الشيخ المبارك الحرّاني بتشيدها يقول في منهاج سنته الغراء (١/ ٢٢٤) :

« فإذا قالوا لنا فهذا يلزم منه أن تكون الحوادث قامت به قلنا : ومَن أنكر هذا قبلكم من
السلف والأئمة ونصوص الكتاب والسنة تتضمّن ذلك مع صريح العقل ... » اهـ فتدبروا !!!
ويقول هذا الشيخ الألعلي أيضاً في منهاج سنته (١/ ١٧٢) مصرّحاً بالتجسيم :

« والذين أطلقوا لفظ الجسم على الله من الطوائف المبتتين لخلافة الثلاثة كالكرامية هم
أقرب إلى صحيح المنقول وصريح المعقول ... » اهـ !!

فتأملوا في هذا الهراء حيث جعل الجسممة عبدة الأوثان والأصنام أقرب الناس إلى الإسلام
وإلى الكتاب والسنة !! فهل بقي بعد هذا مغالطة ؟!!

ونذكركم أيضاً بتجويز ابن تيمية الحرّاني استقرار معبوده على ظهر البعوضة فضلاً عن
استقراره على العرش الذي يذكره في تاسيسه (١/ ٥٦٨) وهو الذي يمدح الدارمي الجسم وكتبه
ويقول عنها كما ينقل عنه تلميذه الوفي ابن زفيل المشهور بابن قيم الجوزية في
« اجتماع الجيوش الإسلامية !! » (ص ٨٨) من الطبعة الهندية و ص (١٤٣) من طبعة دار
الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤ هـ) ما نصه :

« وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن
يقرأ كتابيه ؛ وكان شيخ الإسلام ابن تيمية ... يوصي بهما أشد الوصية ويعظمهما جداً ؛
وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما » !!!!!
فتأملوا !!

والشيخ الحرّاني بتشديد الرأى يتبنى التجسيم في أعرض صورته وهو يسلك في ذلك أسلوب
اللف والدوران حتى يقنع به أتباعه المفتونين به !! فتارة ينقله ويظهر أن قول القائل بالتجسيم
أقرب الناس لنصوص الكتاب والسنة وللمعقول والمنقول كما رأيتم ، وتارة يصرّح به كما
نقلناه حين يأمن من سطوة علماء أهل السنة والجماعة وكبار الأئمة والحفاظ الذين كانوا في
عصره !!

وكان جزاؤه أن وضعه أولئك الأعلام والأئمة في السجن حتى مات فيه !! بعد أن ناظروه
وأفحموه ووقع بخطه أنه تاب ورجع عن ضلاله !! ثم عاد لذلك !! وأتباعه المفتونون به
يروّجون اليوم ليستروا شيخهم الحرّاني من هذه الكارثة الشنعاء بأن الذين تآمروا عليه هم

الصوفية والدرأويش المخرفون واستعانوا على ذلك بأفلام تلفزيونية وسينمائية لعلمهم يقنعون العامة والطغام بأنه مظلوم ؛ والله تعالى من ورائهم محيط !! ولا بد أن يأتي اليوم الذي يعرف فيه جميع أهل الأرض أساليب تزويرهم وخداعهم وتلاعبهم بالسنة الغراء التي يصححون أحاديثها في موضع ويضعفونها في موضع آخر حسب الهوى والمزاج !!

وفي كتابنا « تهنئة الصديق المحبوب » ص (٤٥ - ٤٨) ترون بماذا حكم علماء المذاهب الأربعة على شيخكم الموقر الحراني !!

وأقول في ختام هذه المقالة لهؤلاء المتسلفين ولشيخهم المتناقض !! : توبوا إلى الله تعالى من عقيدة التجسيم وارجعوا عن محاربة عقيدة الإسلام المتضمنة لتنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه فالعمر قصير والوقت كالسيف إن لم تقطعوه بالتوبة والطاعات قطعكم بالذهاب والفوات !! والله تعالى يتولى هدايا جميعاً ؛ وهو يقول الحق ويهدي إلى سواء السبيل .